موقف لعائشة عند الاحتضار

رضي الله عنها

دروس وفوائـــد

الدكتور

إبراهيم بن فهد بن إبراهيم الودعان

١٤٤٠هـ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمـــــــــة

الحمد لله رب العالمين والصــلاة والســلام على أشــرف الأنبياء والمرســلين، نبينا محمد وعلى آله وصــحبه أجمعين، أما بعد: فهذه الورقات عبارة عن حديثٍ واحدٍ يحكي موقفًا لأمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها حال احتضارها . نَسْتَلْهِمُ منه الدروس ، ونأخذ منه العِبَر .

وخطة الكتاب: ذكرتُ الحديث ثم الفوائد منه ،وكل فائدة أكتبها أذكر مصــــدرها الذي أخذتها منه في الحاشــية من المكتبة الشــاملة –وهي الأصــل – أو من غيرها، وقد أعدّل في العبارة قليلا ، أو أضيف ، ومالم أذكر مصدره فهو من استنباطي .

وقد اجتهدت –قدر اســتطاعتي- في اســتنباط الفوائد فإن أصــبت فهو من الله ، وهذا ما أرجو، وإن أخطأت فمن نفسي ، والشيطان ، واستغفر الله من ذلك .

هذا والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، وأن ينفع به كاتبه ، وقارئه، وناشره وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد .

المؤلف

د. إبراهيم بن فهد بن إبراهيم الودعان

ebrahim.f.w@gmail.com

الموقع التجريبي

/http://eb-alwadaan.site123.me

موقف عائشة رضي الله عنها عند الاحتضار

عَنْ ذَكْوَانَ، مَوْلَى عَائِشَةَ: أَنَّهُ اسْتَأْذَنَ لِابْنِ عَبَّاسٍ عَلَى عَائِشَةَ وَهِيَ تَمُوتُ، وَعِنْدَهَا ابْنُ أَخِيهَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، فَقَالَ: هَذَا ابْنُ عَبَّاسٍ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْكِ، وَهُوَ مِنْ خَيْرِ بَنِيكِ، فَقَالَتْ: دَعْنِي مِنَ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَمِنْ تَزْكِيَتِهِ، فَقَالَ لَهَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: إِنَّهُ قَارِئٌ لِكِتَابِ اللهِ، فَقِيهٌ فِي دِينِ اللهِ، فَأْذَنِي لَهُ فَلْيُسَلِّمْ عَلَيْكِ وَلْيُوَدِّعْكِ، قَالَتْ: فَأْذَنْ لَهُ إِنْ شِئْتَ، قَالَ: فَأَذِنَ لَهُ، فَدَخَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ، ثُمَّ سَلَّمَ وَجَلَسَ، وَقَالَ: أَبْشِرِي يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، فَوَاللهِ مَا بَيْنَكِ وَبَيْنَ أَنْ يَذْهَبَ عَنْكِ كُلُّ أَذًى، وَنَصَبٍ – أَوْ قَالَ: وَصَبٍ – وَتَلْقَي الْأَحِبَّةَ مُحَمَّدًا وَحِزْبَهُ – أَوْ قَالَ: أَصْحَابَهُ – إِلَّا أَنْ تُفَارِقَ رُوحُكِ جَسَدَكِ، فَقَالَتْ: وَأَيْضًا؟ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: "كُنْتِ أَحَبَّ أَزْوَاجِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَيْهِ، وَلَمْ يَكُنْ يُحِبُّ إِلَّا طَيِّبًا "، وَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بَرَاءَتَكِ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ، فَلَيْسَ فِي الْأَرْضِ مَسْجِدٌ إِلَّا وَهُوَ يُتْلَى فِيهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ، وَسَقَطَتْ قِلَادَتُكِ بِالْأَبْوَاءِ، فَاحْتَبَسَ النَّبِيُّ ﷺ فِي الْمَنْزِلِ، وَالنَّاسُ مَعَهُ فِي ابْتِغَائِهَا – أَوْ قَالَ: فِي طَلَبِهَا – حَتَّى أَصْبَحَ الْقَوْمُ عَلَى غَيْرِ مَاءٍ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: {فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا} [النساء: ٤٣] الْآيَةَ،فَكَانَ فِي ذَلِكَ رُخْصَةٌ لِلنَّاسِ عَامَّةً فِي سَبَبِكِ، فَوَاللهِ إِنَّكِ لَمُبَارَكَةٌ، فَقَالَتْ: دَعْنِي يَا ابْنَ عَبَّاسٍ مِنْ هَذَا، فَوَاللهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا .[1]

(١) مسند الإمام أحمد ٣٠٥/٥ رقم ٣٢٦٢ وقال محققوه: إسناده قوي على شرط مسلم . الحاكم في المستدرك على الصحيحين ٩/٤ رقم ٦٧٢٦ وصححه ووافقه الذهبي ،صحيح ابن حبان ٤١/١٦ رقم ٦١٠٨ . المعجم الكبير للطبراني ٣٢١/١٠ رقم ١٠٧٨٣ . قال أحمد شاكر :إسناده صحيح ، مسند الإمام أحمد بتحقيقه ٤٤٦/٢ رقم ١٩٠٥ . وهو في صحيح البخاري مختصرا ١٠٦/٦ رقم ٤٧٥٣ .

من فوائد الحديث

١- عِظَمُ ساعةِ الاحتضار .

٢- رَهبة الموت .

٣- خَوفُ الصالحين ، وورعهم ، رُغْمَ ماعندَهم من الأعمال الصالحة .قال ابن المُلَقّن[٢] رحمه الله: (إن الرجل الفاضل ينبغي له أن يخاف على نفسه، ولا يثق بعمله، ويكون الغالب عليه الخشية، ويُصَغّر نفسه) .

٤- قوله: (اسْتَأْذَنَ لِابْنِ عَبَّاسٍ) أهمية الاستئذان للدخول . وأنه أدب إسلامي رفيع .

٥- لابأس بجلوس الأقارب عند المحتضر لإيناسه ، وتذكيره .

٦- قولها:(دَعْنِي مِنَ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَمِنْ تَزْكِيَتِهِ) خَشِيَت أن يمدَحها ، ويثني عليها –وهي خَليقة بذلك– فكأن القائل فَهِمَ عنها أنها تمنعُه من الدخول للمعنى الذي ذكَرَتْهُ ، فذكَّرها بمنزلتِه .

٧- الذي راجع عائشة رضي الله عنها في ذلك هو :ابن أخيها عبد الله بن عبد الرحمن ،والذي استأذن لابن عباس رضي الله عنهما على عائشة ، هو ذكوان مولاها .[٣]

٨- هذا الحديث من مناقب عائشة رضي الله عنها .[٤]

٩- قوله:(ثُمَّ سَلَّمَ وَجَلَسَ) أهمية السلام ، وأنه يُسْمح بالجلوس بعده .

---

(٢) التوضيح لشرح الجامع الصحيح ١٩١/١٠ .

(٣) من ٥-٧ مستفاد من المرجع السابق ٤٨٣/٨ .

(٤) فتح الباري لابن حجر ٤٨٤/٨ .

١٠- قول(وَهُوَ مِنْ خَيْرِ بَنِيكِ) تزكية ذكوان وهو من التابعين لابن عباس .وتزكية عبدالله بن عبدالرحمن وهو من التابعين له أيضا بقوله: (إِنَّهُ قَارِئٌ لِكِتَابِ اللهِ، فَقِيهٌ فِي دِينِ اللهِ) .

١١- جواز التبشير للمريض لتقوى نفسه؛ لأن ابن عباس بَشَّر عائشة.

١٢- كراهية بعض الناس الثناء عليه؛ لأن عائشة قالت: أكره أن يثني عليَّ.

١٣- مُخاطبة أم المؤمنين بأدب .[٥]

١٤- قولها :(نَسْيا مَنْسِيا) -بفتح النون وكسرها- أي: شيئا حقيرا من شأنه أن يُنسى.[٦] وقال ابن الجوزي[٨] رحمه الله:

(للمفسرين فِي قَوْله:{نسيا منسيا} خَمْسَة أَقْوَال: أَحدهَا: أَن الْمَعْنى لَيْتَني لم أكن شَيْئا، رَوَاهُ الضَّحَّاك عَن ابْن عَبَّاس. وَالثَّانِي: أَنه دَمُ حَيْضَة مُلقاة، قَالَه مُجَاهِد وَسَعِيد بن جُبَير وَعِكْرِمَة، وَقَالَ الْفراء: المنسي: مَا تلقيه الْمَرْأَة من خرق اعتلالها. وَقَالَ ابْن الْأَنْبَارِي: هِيَ خرق الْحيض تلقيها فَلَا تذكرها وَلَا تطلبها. وَالثَّالِث: أَنه السِّقْط، قَالَه أَبُو الْعَالِيَة وَالربيع. وَالرَّابِع: أَن الْمَعْنى: لَيْتَني لَا يُدرى من أَنا، قَالَه قَتَادَة. وَالْخَامِس: أَنه الشَّيْء التافه يرتحل عَنهُ الْقَوْم فيهون عَلَيْهِم، فَلَا يرجعُونَ إِلَيْهِ، قَالَه ابْن السَّائِب. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَة: هُوَ مَا نُسي من إداوة ،وعِصِيّ فَلَا يرجع إِلَيْهِ لاحتقار صَاحبه إيَّاه).

---

(٥) من ١١-١٣ مستفاد من الإفصاح عن معاني الصحاح لابن هبيرة ١٠٨/٣ .

(٦) الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري للكوراني ٢٠٨/٨ .

(٨) كشف المشكل من حديث الصحيحين ٣٨٧/٢-٣٨٨ .

-
)
)
( ) الإفصاح عن معاني الصحاح لابن هبيرة ١٠٦/١ .
(٨) كشف المشكل من حديث الصحيحين ٣٨٧/٢-٣٨٨ .
شبكة الألوكة - قسم الكتب
٥

١٥- في استئذان ابن عباس على عائشة رضي الله عنها ، دلالة أن الصحابة ﷺ كانوا يعودون أمهات المؤمنين ، وأنهم لا يدخلون عليهم إلا بإذن.[٩]

١٦- في هذه القصة دلالة على سعة علم ابن عباس رضي الله عنهما ،وعظيم منزلته بين الصحابة والتابعين .

١٧- تواضع عائشة ، وتشديدها في أمر دينها .

١٨- مشورة الصغير على الكبير ؛إذا رآه عَدَل إلى ما كان الأولى خلافه .

١٩- التنبيه على رعاية جانب الأكابر ، من أهل العلم والدين.[١٠]

٢٠- قولها:(دَعْنِي مِنَ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَمِنْ تَزْكِيَتِهِ) لا تُريد ثَناء ، ولا مدحا ،لأن ذلك يُورث العُجْب[١١] ، والاغترار بالعمل .

٢١- قولها:(كُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا) فيه جواز الاقتباس من الآيات في مَعْرِض حديث الشخص ، وأنه لا حرج فيه .

٢٢- قوله: (وَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بَرَاءَتَكِ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ) يشير إلى قصة الإفك على عائشة رضي الله عنها [١٢]. فقد أجمع أهل السير أن قصة الإفك كانت في غزوة المريسيع، وهي غزوة بني المصطلق . وأكثر ما قبل في المريسيع أنها كانت في شعبان سنة ست .[١٣]

٢٣- عائشة رضي الله عنها اختارها الله زوجا لأطيب خلقه وأفضلهم وجعلها أحب إليه من نساء العالمين. ولا يجوز أن تكون إلا طيبة مثله لقوله: {والطيبات للطيبين} .[١٤]

---

(٩) المرجع السابق ٤٨/٢٣ . فتح الباري لابن حجر ٤٨٤/٨ .

(١٠) من ١٦-١٩ المرجع السابق .

(١١) الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري للكرماني ١٩/١٨ . اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح للبِرماوي ٣١١/١٢ .

(١٢) انظر كتابي: (قصّة إفكِ المنافقين على عائشة رضي الله عنها) موقعي :صيد الفوائد والألوكة .

(١٣) التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقّن ١١٩/٤ .

(١٤) المرجع السابق ٥٧٦/١٦ . والآية ٢٦ من سورة النور .

٢٤- قال هشام بن عمار: سمعت مالكا يقول: من سب أبا بكر وعمر أُدّب، ومن سبّ عائشة قتل؛ لأن الله تعالى يقول: {يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبدا إن كنتم مؤمنين} [النور: ١٧] فمن سبها فقد خالف القرآن وقُتل، ومن سبّها بما برأها الله منه فهو مُكذب لله، ومن كذّب الله فهو كافر .وعند الشافعي من سبّها أُدّب .(١٥)

٢٥- مع تزكية عائشة رضي الله عنها ، وتبرئتها مما قِيل فيها من الله من فوق سبع سماوات ، فإنّ الله سبحانه رفع ذكرها زيادة على ذلك ،في القرآن الذي يتلى آناء الليل ، وأطراف النهار .

٢٦- الرضا بالقضاء والقَدَر ، والاستسلام لأمر الله، وعدم الاعتراض عليه .

٢٧- لا يكفي أن يستأذن الشخص ، ومن ثَمّ يدخل ، بل لابد أن يُؤذن له ، ويُسمع ذلك الإذن ، ويتأكّد منه، لأنّ البيوت لها حُرْمة .فقد استأذن ابن عباس رضي الله عنهما بالدخول ، ولم يتمّ له الإذن بالدخول إلى بعد بُرهة من الزمن .

٢٨- من أعظم ماتميزت به عائشة رضي الله عنها ، دون سائر زوجات النبي ﷺ أنها صغيرة السنّ حين تزوجها ، ولم يتزوج بكرا غيرها .

٢٩- قوله:(وَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بَرَاءَتَكِ) البراءة لها معنى جميل ، تحبّه النفوس ، وتتطلع إليه الأفئدة ، ففيه النزاهة ، والطهارة من الذنب ، والإثم ، والنقاء من كل عيب ، والخلاص ، والسلامة من أي تُهْمَة .وقد حَصَلت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها على كل هذه المعاني الجميلة ، بفضل الله سبحانه .

٣٠- قوله:(وَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بَرَاءَتَكِ) فيه دليل على علوّ الله سبحانه ، وأنّ أمره ووحْيه يأتي من أعلى .

---

(١٥) التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقّن ٢٣/٥٢ .

٣١- جاءت البراءة من الأعلى سبحانه ، ولم تكن تلك البراءة أرضية ،بشريّة، بل عُلويّة ، سماويّة .

٣٢- بالرغم من أنّ الله برّأ أمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها ،وأنزل فيها قرآنا يُتلى إلى يوم القيامة ،إلاّ أنّه مازالت هناك طائفة وضِيْعَة تسمّى الرافضة ، لا زالت تلوك مالاكه ، وتأفِك ماأَفَكَه كبير المنافقين الهالك ، وتُقيم لذلك الاحتفالات ، فقاتل الله هذه الطائفة ، وأهلكها كما أهلك أسلافهم .

٣٣- كان لعائشة رضي الله عنها مولى يَخْدِمُها اسمه ذكوان .

٣٤- تقدير الصحابة بعضهم لبعض .

٣٥- قولها:(دعني من ابن عباس ومن تزكيته) ظاهر الكلام أنّ فيه جفاءً، وغِلْظة، ورفض المقابلة بشدّة .لكن هذا ليس مقصودا لذاته .

٣٦- الكلام الجميل الليّن ، والصادق يؤثّر على الآخرين .

٣٧- استغلال الفرص واختيارها للتذكير.

٣٨- قول ابن عباس رضي الله عنهما لعائشة رضي الله عنها:(ابشري ..إلا أن تُفارق رُوحك جسدك) ليس هذا من ادّعاء عِلم الغيب ، أو قولٌ على الله بغير عِلْم ، لكن هذا أمر معروف لدى الصحابة ﷺ من إخبار النبي ﷺ لهم ، بأنّ عائشة من أحبّ الناس إليه وأنها زوجته في الآخرة ، وأنه مات وهو راضٍ عنها ، إلى غير ذلك من الفضائل التي تؤكّد ما قاله ابن عباس رضي الله عنهما .

٣٩- قوله:(أن تُفارق روحك جسدك) يدلّ على أن الروح تُفارق الجسد حال الموت .

٤٠- قوله:(ولم يكن يُحِبّ إلا طَيّبا) أي : أنه ﷺ لا يُحبّ إلا الحلال والطّاهر، والأفضل من كلّ شيء [١٦] .

٤١- قوله:(من خير بَنِيْك) أي: أنّها أمّ المؤمنين ، وابن عباس رضي الله عنهما من أبناء المؤمنين وهو من خيرهم .

٤٢- أهميّة الحوار الهادف في إيصال المراد .

٤٣- جاءت خيريّة ابن عباس رضي لله عنهما ، أنه من خير الأبناء ؛ لصلاحه وتقواه ، وعلمه بكتاب الله ، وفقهه في الدين .

٤٤- ألقى ابن عباس رضي الله عنهما كَلِمات طيبة ؛في حقّ عائشة رضي الله عنها ، بِمَحْضَرٍ منها ، ومولاها ذكوان ، وابن أخيها عبدالله .

٤٥- القرآن يَرفع صاحبه ، من قول عبدالله بن عبدالرحمن: (إِنَّهُ قَارِئٌ لِكِتَابِ اللهِ) يؤكّده قول النبي ﷺ :" إنّ الله يرفع بهذا القرآن أقواما ويضع به آخرين" [١٧] .

٤٦- بدأ ابن عباس رضي الله عنهما كَلِمَتَه لعائشة رضي الله عنها بالبِشَارة ، بقوله:(أبشري يا أمّ المؤمنين) فالبشارة فيها إدخال للسرور على النفس، ثمّ أعْقَبَها بأن نادها بوصفٍ قرآنيّ عظيم وهو : (أمّ المؤمنين) ، فهو استهلال جميل ، ومُقدّمَة مُبْهجةٌ للقلب ، وتوطِئَة لمابعدها .

٤٧- بلاغة ابن عباس رضي الله عنهما ، حيث انتقى الكلام انتقاءً، ورتّبه ترتيبا بديعا .

٤٨- في سِيَر الصالحين ، والأخيار قُدْوَة حسَنة ، وفي قَصَصِهم عِبْرَة .

---

(١٦) تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي ٢٨٤/٣ . معجم متن اللغة لأحمد رضا ٦٤٢/٣ مادة (طَيَبَ) .

(١٧) صحيح مسلم ٥٥٩/١ رقم ٨١٧ .

٤٩- ذكر ابن عباس رضي الله عنهما في هذا الحديث قصّتين حصلتا لعائشة رضي الله عنها ؛ قصّة الإفك ، وقصّة ضياع العقد وحبس الناس للبحث عنه حتى نَفِد الماء .ففي ظاهرهما بلاء وفتنة ، ولكن فيهما خير وبركة .

٥٠- قوله:(فِي ذَلِكَ رُخْصَةٌ لِلنَّاسِ) الرخصة في اللغة: التيسير والسهولة . وشرعا: الحكم الشرعي المُتَغَيّر إلى سهولة لعذر مع قيام الدليل المحرِّم .[١٨]

٥١- حبّ النبي ﷺ لعائشة .

٥٢- قوله:(فوالله إنّك مُباركة) معنى مُباركة : من البركة وهي :النماء والزيادة . والتبريك :الدعاء للإنسان ،أو غيره بالبركة .يُقال: بَرَّكْتَ عليه تبريكا، أي: قلت له :بارك الله عليك . وبارك الله الشيء ،وبارك فيه وعليه وضع فيه البركة .[١٩]

٥٣- جواز الحلف من غير استحلاف . من قوله:(فوالله إنّك مباركة) .

٥٤- قوله:(فوالله إنّك مباركة) جواز القسم والتأكيد عليه في الأمر المُتيَقّن منه.

٥٥- قوله:(حتى أصبح القوم على غير ماء) أهميّة الماء لقيام الحياة .

٥٦- قوله:(فاحتبسوا وأصبحوا بلا ماء) فهذه ضائقة شديدة ، والله سبحانه هو الذي يكشف ذلك ، وقد فعل سبحانه بتشريع التيمّم .

٥٧- فطنة عائشة رضي الله عنها ، وذكائها حيث إنّها عَرفت بانّ ابن عباس رضي الله عنهما ؛ سَيُثْني عليها ، ويُزَكّيها. من قولها:(دعني من ابن عباس ومن تزكيته) .

٥٨- قوله:(فَوَاللهِ مَا بَيْنَكِ وَبَيْنَ أَنْ يَذْهَبَ عَنْكِ كُلُّ أَذًى، وَنَصَبٍ - أَوْ قَالَ: وَصَبٍ) والأذى هو : ما يصل إلى الإنسان من ضرر أو مكروه في نفسه

---

[١٨] التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي ص ٣٦١ .

[١٩] لسان العرب لابن منظور ٣٩٥/١٠ مادة (برك) .

أو بدنه[٢٠] وهو المكروه اليسير [٢١]. والنَّصَب : العناء ، والتعب [٢٢] . والوَصَب : الوَجَع والمرض [٢٣] .

٥٩- مشروعية التيمم نزل بسبب عائشة رضي الله عنها ، وحبْسِها للناس للبحث عن قِلادتها . لكن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب . حيث أصبح التيمم مشروعا للناس عامّة إذا عَدِم الماء .

٦٠- تحرّي راوي الحديث في اللفظ الذي سمعه في قوله: (أَنْ يَذْهَبَ عَنْكِ كُلُّ أَذًى، وَنَصَبٍ – أَوْ قَالَ: وَصَبٍ – وَتَلْقَي الْأَحِبَّةَ مُحَمَّدًا وَحِزْبَهُ – أَوْ قَالَ: أَصْحَابَهُ .. وَالنَّاسُ مَعَهُ فِي ابْتِغَائِهَا – أَوْ قَالَ: فِي طَلَبِهَا) .

٦١- الأبْواء :قرية جامعة بين مكة والمدينة شرفهما الله تعالى وسطاً من المسافة، ومعنى الأبواء أخلاط من الناس، وهي قرية حصينة كثيرة الأهل وماؤها من الآبار، والبحر منها قريب، وبينها وبين السُّقيا سبعة وعشرون ميلاً، وبها ماتت آمنة بنت وهب أم النبي ﷺ ، ورسول الله ﷺ ابن ست سنين، وكانت قدمت به ﷺ المدينة على أخواله من بني عدي بن النجار تزيره إياهم فماتت وهي راجعة به ﷺ إلى مكة.قال ابن إسحاق : وخرج رسول ﷺ حتى بلغ ودان وهي غزوة الأبواء يريد قريشاً وبني ضمرة وبني بكر بن عبد مناة فصالح بعضهم، ثم رجع ، ولم يَلْقَ كيداً ،وذلك بعد اثني عشر شهراً من مقدمه المدينة. [٢٤]

٦٢- اهتمام المسلم بأخيه المسلم ، والسؤال عن حاله .

---

(٢٠) التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي ص ٤٦ بتصرّف .

(٢١) القاموس المحيط للفيروزآبادي ١٦٢٥ مادة (أذِيَ) .

(٢٢) لسان العرب لابن منظور ٧٥٨/١ مادة (نَصَب) .

(٢٣) المرجع السابق ٧٩٧/١ مادة (وَصَب) .

(٢٤) الروض المعطار في خبر الأقطار للحِمْيَري ص ٦ .